كثيراً عمّا توصّلت اليه اللجان السابقة في استنتاجاتها، فأكدت، مرة أخرى، ما يشعر به ابناء فلسطين من خيبة الأمل والاحباط، لعدم حصولهم على حريتهم واستقلالهم، كما حصلت عليهما الاقطار العربية الاخرى، بالاضافة الى ما يساور نفوسهم من قلق لما يتهدّدهم من خطر، بسبب اغراق فلسطين باليهود المهاجرين. الشيء الجديد في توصيات هذه اللجنة الملكية هو اقتراحها (وانْ لم يكن باجماع آراء الاعضاء) تقسيم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية.

في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٧، عقد ملوك ورؤساء الدول العربية مؤتمر قمة في بلودان، في سوريا، واصدروا قراراً برفض مشروع التقسيم، بعد ان أعلن المؤتمر الصهيوني، في آب (اغسطس) ١٩٣٧، موافقته على المشروع، وأعطى وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية، تفويضاً بالدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية حول اقامة دولة يهودية في فلسطين.

في العام ١٩٣٩، دعت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر فلسطيني ـ صهيوني في لندن، لتقريب وجهات النظر بين الفريقين. وفي أيار (مايو) ١٩٣٩، أصدرت الحكومة البريطانية قرارات جديدة تضع قيوداً مشدّدة على الهجرة اليهودية، ممّا دفع المؤتمر الصهيوني، الذي عقد في اجتماع طارىء بعد مدة قصيرة، الى الطعن بشرعية القيود البريطانية. في النصف الثاني من العام ١٩٣٩، قامت الحرب العالمية الثانية، فوضعت القضية الفلسطينية على الرفّ. وبذلك انتهت المرحلة الثانية من قصة الدبلوماسية الصهيونية.

الصهيونية تعيد النظر في سياستها

لقد اختتمت قرارات حكومة ماكدونالد، بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين، فصلاً من فصول السياسة الصهيونية، منذ المؤتمر الصهيوني الاول في العام ١٨٩٧، والذي كان فصلاً حافلاً بالانجازات الدبلوماسية الصهيونية، بدءاً بالتقارب الصهيوني ـ البريطاني، مروراً بـ «وعد بلفور»، ثمّ جعله جزءاً ملزماً في صك الانتداب بعد تعيينها لبريطانيا في منصب حكومة الانتداب على فلسطين. وكانت سنوات الانتداب البريطاني الحجر الاساس الذي أقامت الصهيونية عليه اسرائيل في العام ١٩٤٨، وهي السنوات التي تكثّف فيها الوجود اليهودي في فلسطين، ولكن ليس بالكثافة التي كانت تريدها الصهيونية. لذلك رأت في القيود الجديدة على الهجرة خطراً كبيراً على مخططاتها، ومن ثمّ قرّر زعماء الصهيونية ان الانتداب البريطاني لم يعد يخدم المصلحة الصهيونية فحسب، بل أصبح عقبة على الطريق، وبات ضرورياً اعادة النظر في سياستها بصورة جذرية. وهكذا أدار اليهود ظهورهم لحليفهم بريطانيا، التي أحسنت اليهم ونفّذت رغباتهم بكل أمانة، فتقرّر العمل، بكل قوة، لانهاء انتداب بريطانيا على فلسطين.

خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وضعت الصهيونية خطة متناسقة، متعدّدة الاتجاه، لمحاربة الانتداب البريطاني، وتشويه سمعته، عبر حملات اعلامية على نطاق عالمي، من جهة، والقيام بعمليات ارهابية ضد حكومة الانتداب والقوات البريطانية في فلسطين، من جهة أخرى. في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٩، صرّح دافيد بن ـ غوريون، الذي كان، آنذاك، احد قادة المنظمة الصهيونية في فلسطين، بأن السياسة الجديدة التي قرّرتها المنظمة الصهيونية ستعمل، بكل عزيمة واصرار، على توسيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وحيازة مساحات جديدة من الاراضي. بعد فترة قصيرة على ذلك التصريح، قال وايزمان لصديقه تشرشل انه سيعمل على اقامة دولة يهودية في فلسطين، يبلغ عدد نفوسها ما لا يقل عن أربعة ملايين يهودي. وفي أعقاب ذلك، صرّح تشرشل للصحافيين بأنه